وعوتبوا به اولم يكف بربك انه علي كل شي شهيد اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب
عنه شي ومفهم منه انه مطلع عليهم فيجازيهم بما علمه منهم الا انهم في مرية شك من لقاء
ربهم اذ انكروا البعث الا انه تعالي بكل شي محيط علما وقدرة فيجازي كلا بعمله

سورة شوري مكية الا قوله قل لا اسئلكم الايات الاربع خمسون او ثلاث
وخمسون اية حم عسق اشارة الي حكيم مثبت عليم سميع قادر كذلك مثل الوحي السابق
يوحي اليك والي الذين من قبلك قرا ابن كثير بفتح الحا والباقون بكسرها الله العزيز الحكيم
له ما في السموات وما في الارض وهو العلي علي كل احد العظيم الكبير تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن فتنشق كل واحدة من عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
من المومنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه الاصنام اوليا اربابا الله حفيظ
عليهم يحفظ اعمالهم ويجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم توكل بحصول المطلوب منهم
حتي تواخذ بذنوبهم وكذلك مثل الايحا السابق اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القري
مكة اي اهلها ومن حولها هي الارض كلها وتنذر الخلق يوم الجمع اي به وهو يوم القيمة يجمع
الله كل حي لا ريب فيه في الجمع انه كان ثم بعد الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
ولو شا الله لجعلهم اي الناس امة واحدة علي دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا
في رحمته اي في دين الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يمنعهم منه ام بل اتخذوا
من دونه من غيره اوليا اي ليس المتخذون ثم الاصنام اوليا فالله هو الولي لا غيره وهو
يحيي الموتي وهو علي كل شي قدير وما اختلفتم فيه من شي من امر الدين وغيره فحكمه الي الله
اي يفصل بينكم فيه في القيمة ذلكم المحيي الموصوف بالصفات الله ربي عليه توكلت واليه
انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من البشر اذ خلق حوي من ضلع
ادم ومن الانعام ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذروكم يخلقكم فيه في الجعل المذكور
بالتناسل ليس كمثله شي الكاف زايدة لانه تعالي لا مثل له وهو السميع البصير له مقاليد السموات
والارض مفاتيح الرزق فيهما يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يضيق للامتحان انه بكل شي عليم
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك اي وشرع ما اشتمل عليه القران
وشرع ما وصينا به ابراهيم وموسي وعيسي وذلك المشروع ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر
علي المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه
يوصل الي العلم به وتوحيده من ينيب يرجع عن المعاصي وما تفرقوا اي اهل الملل بان امن بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم اي التوحيد علي السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الي اجل مسمي هو الساعة
لقضي بينهم بين المومنين والكافرين بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا اعطوا
الكتاب القران من بعدهم اي من بعد الامم السابقة وهم العرب لفي شك منه من محمد صلي الله
عليه وسلم مريب موقع للشك فلذلك التوحيد فادع واستقم علي الدين كما امرت ولا تتبع اهواهم

العظيم

في

في مخالفته وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي بالكتب كلها وامرت لاعدل اي لان اعدل بينكم في الحكم
الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازيه الله بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم ونسخ ذلك باية
القتال الله يجمع بيننا وبينكم في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين يحاجون يخاصمون في دين الله نبيه
محمدا صلي الله عليه وسلم وهم اليهود قالوا نبينا وكتابنا قبل نبيكم وكتابكم من بعد ما استجيب له
بالايمان لظهور معجزته حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب القران بالحق والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة قريب والمراد قريب
اتيانها نزلت لما قالت الكفار تكذيبا بها متي الساعة يستعجل بها الذين لا يومنون بها يقولون متي
تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يخاصمون ويجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده هل اللطيف الرازق
لكل بر وفاجر او الموفق او البر عبارات متقاربة يرزق من يشا بلا حجر عليه وهو القوي علي فعل مراده
العزيز الذي لا يغالب من كان يريد بعمله حرث الاخرة كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بمضاعفة الواحد
للعشرة الي ما يشا الله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها الذي قسم له وما له في الاخرة من نصيب
حظ وعن ابي هريرة قال تلا رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يريد حرث الاخرة الاية ثم قال
يقول الله ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنا واسد فقرك وان لا تفعل ملات صدرك شغلا ولم
اسد فقرك ام بل لهم لكفار مكة شركا شياطين شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به
الله كالشرك ولولا كلمة الفصل بتاخير العذاب الي الساعة لقضي بينهم بان عذب الكافر في الدنيا
وان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم في الاخرة تري الظالمين المشركين يوم القيمة مشفقين خائفين
علي وجل مما كسبوا في الدنيا من القبائح ان يجازوا عليها وهو اي جزا ما كسبوا واقع بهم لا بد منه والذين
امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها واحسنها لهم ما يشاون عند ربهم ذلك هو
الفضل الكبير ذلك الذي ذكر من النعيم يبشر الله به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم
عليه اي علي تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربي الاستثنا منقطع اذ ليس وده صلي الله عليه
وسلم وود قرابته من الاجر علي تبليغه واقاربه صلي الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب
وكل قريش قاله ابن عباس وعليه الجمهور ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف
ان الله غفور شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افتري علي الله كذبا بنسبة القران الي الله
فان يشا الله يختم علي قلبك اي يربط عليه بالصبر علي اذاهم او المعني ينسيك القران وما اتاك
اي لو افتريت لفعل لكن لم يقع منك ذلك ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق يثبت الحق بكلماته
المنزلة وقد فعل فمحي كفرهم واثبت الاسلام واعلاه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب ولما نزلت
الاية التي فيها الا المودة في القربي دخل في بعض القلوب منها شي فاخبر به جبريل النبي صلي الله عليه
وسلم فذكره فتابوا فنزل قوله تعالي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا اذا تابوا عن السيات
ويعلم ما يفعلون قرا حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بخلاف عنه تفعلون بالتا من فوق
والباقون باليا من اسفل ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يجيبهم الله لسوالهم اذا دعوه

Copyright King Saud University